

## اختتام أعمال منتدى الشباب الأورو - متوسطي الحاجة إلى نموذج حضاري جديد

اختتمت أمس أعمال المنتدى الثالث للشباب الأورو- متوسطي الذي انعقد في لبنان بمشاركة أكثر من 60 شاباً وشابة من ضفتي المتوسط بندوة حول «أثر الأزمة المالية العالمية على مفاوضات تغير المناخ» تحدث فيها الزميل حبيب معلوف عن التأثيرات المتبادلة للأزمة المالية على المناخ العالمي، ولأزمة تغير المناخ على الأزمة المالية العالمية.

وتحدث الزميل عن خمس مميزات وصفات مشتركة ورئيسية للأزميتين المالية والمناخية وهي: الصفة التراكمية، بمعنى ان الأزميتين متراكمتين عبر التاريخ، وأن أثرهما بعيد المدى ويطال عنصر الشباب والأجيال الآتية، وصفة العالمية التي لا تعرف الحدود لهذه الأزمات، وكونهما ناجمتين عن النموذج الحضاري المسيطر، وأنه لا يمكن معالجتهما إلا بتغييرات جوهرية على نفس المستويات الحضارية.

وحاولت المداخلة أن تجيب عن أسئلة كثيرة تطرح حول مدى تأثير الأزمة المالية على المفاوضات المتعلقة بتغير المناخ العالمي، تلك القضية التي باتت هماً عالمياً، والتي يتحمل مسؤوليتها الجميع، وإن بشكل متفاوت. من هذه الأسئلة: ما العلاقة التي تجمع قضية الأزمة المالية بمستقبل ومصير قضية تغير المناخ في العالم؟ وأين تتداخل وتتقاطع الأزميتان المالية والمناخية؟ وما انعكاسهما على عنصر الشباب تحديداً؟ وهل صحيح ان الالتزام بمتطلبات التخفيف من الانبعاثات المسببة لتغير المناخ، يتطلب الكثير من التضحيات في اساليب العيش والرفاهية؟ وما مدى استعداد الشباب على «التضحية» لإنقاذ الكوكب؟

### المحاور الخمسة

كما تم عرض للمحاور الخمسة الرئيسية التي تتمحور حولها مفاوضات المناخ العالمية وهي إيجاد «رؤية مشتركة» للخروج بحل، وإيجاد السبل للتخفيف من الانبعاثات المسببة للظاهرة، وكيفية التكيف معها، ونقل التكنولوجيا البديلة والملائمة، وتمويل كل هذه الإجراءات المطلوبة... مع التأكيد ان مسألة «التمويل» هي المسألة المركزية في هذه المفاوضات، كما في كل الدورات الرسمية الـ15 التي سبقتها منذ تم وضع الاتفاقية الاطارية العام 1992... ولا سيما مسألة من يتحمل الكلفة الأكبر وكيف ستحصل.

كما طرحت علاقة الظاهرة بالصراع العالمي للتحكم بالطاقة والاقتصاد العالمي، في ظل تقديرات الوكالة الدولية للطاقة، بأن الطلب على الطاقة سيزيد عالمياً بنسبة 55 في المئة بحلول عام 2030. وستتطلب البنية الأساسية لإمدادات الطاقة على صعيد العالم استثمارات يبلغ مجموعها 22 تريليون دولار، وهي استثمارات في غالبيتها في مصادر الطاقة الاحفورية المتهمه الرئيسية بالتسبب بظاهرة تغير المناخ.

كما طرحت الاجراءات المطلوبة للمعالجة وكلفتها ومصادر التمويل.

ما الذي يمكن فعله؟

خلصت المداخلة في النهاية الى طرح امكانية ان تشكل الأزميتان المالية والمناخية فرصة ما لاعادة النظر بالنموذج الحضاري و فكرة «النمو المستمر»، والحاجة إلى إصلاحات ضريبية بيئية، ومعالجة الديون العالمية وإيجاد اتجاه جديد في ما يتعلق بتصميم المدن تكون اقل استهلاكاً للطاقة... على أن تأخذ البلدان النامية قضية زيادة السكان وسوء توزيعها يحدية، على قاعدة علمنا بأن الأرض محدودة الموارد، وإلا فإننا سنحكم على

الجيل الآتي بمزيد من الفقر والبؤس والمخاطر. وعلى ان يكون المطلب المركزي في مفاوضات تغير المناخ في كوبنهاغن، إخراج التكنولوجيا البديلة (الصديقة للبيئة) من إطارات اتفاقية التجارة العالمية، ومن حقوق الملكية الفكرية، لتصبح ملك الجميع وفي متناول كل سكان الأرض والمراكز والمؤسسات العلمية، ولا سيما تلك التي لا تبغي الربح، وذلك كتعويض من البلدان الصناعية المتقدمة، المسببة الرئيسية تاريخيا لتغير المناخ، منذ «الثورة الصناعية»، للبلدان النامية والعالم اجمع. وهو الإجراء الافعل والأصدق لمعالجة قضية تغير المناخ. فهل يمكن للشباب الاورو- متوسطي ان يحمل هذا المطلب في الفترة القادمة، كمطلب منقذ لمستقبل الشباب ولكوكبنا المشترك وللاقتصاد العالمي في آن؟

هذا وعرضت أفكار لارسال رسالة الى المجتمعين في كوبنهاغن نهاية هذا العام تتضمن موقف الشباب الاورو متوسطي في المنظمات المدنية من قضية تغير المناخ... وتأسيس منتدى اورو - متوسطي دائم وخاص بالشباب من ضفتي المتوسط.